

بورترية

ايد رويس

مهندس العقوبات الأميركية ضد حزب الله

2010، وفي انتخابات عام 2012 صرف رويس أربعة ملايين و500 ألف دولار، بينما صرف منافسه 714 ألف دولار، وفي انتخابات عام 2014 صرف رويس مليوناً و743 ألف دولار، مقابل صرف منافسه بيتر إندرسن أربعة آلاف دولار، وأخيراً في انتخابات 2016 صرف رويس ثلاثة ملايين و531 ألف دولار، مقابل صرف منافسه 76 ألف دولار.

تدل هذه الأرقام على علاقة قوية تربط إيد روس بمصادر تمويل حملاته الانتخابية وإلى حاجته المستمرة لتأمين مئات الآلاف الدولارات قبيل كل استحقاق انتخابي منذ عام 2000. ولا شك في أن عضويته في «مؤسسة حلفاء إسرائيل» (Israel Allies Foundation) وتجاربه مع سياسيين إسرائيليين، فضلاً عن زيارته المتكررة لتل أبيب، تتيح له فرصاً عديدة لجمع المال الانتخابي.

هذا في التمويل والمصالح المادية. أما بالنسبة إلى مواقف السيناتور بشأن الإسلام والمسلمين عموماً، فهي لا تختلف عن مواقف الرئيس ترامب بهذا الشأن، لا بل قد تزيد حدة في بعض الأحيان. فالسيناتور رويس كان قد شارك عام 2011 في تظاهرة في «أورانج كاونتي» اعترضاً على عشاء أقامته وكالة إغاثة إسلامية في كاليفورنيا. وتهجم المتظاهرون يومها على الرجال والنساء والأطفال الذين حضروا العشاء، مطلقين عبارات نابية بحق النبي محمد ومعتزّين عن كرههم للإسلام والمسلمين.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن أحد منظمي هذه التظاهرة هو الحاخام ديفد ايليزريا، رافعاً شعار «نحن نحاصرهم». وفي نفس الفيديو يظهر ايد رويس وهو يلقي كلمة أمام الحشود من المنظرين وهم يهتفون للمسلمين: «عودوا إلى دياركم» للمطالبة بطرد المسلمين من الولايات المتحدة الأميركية. خطب فيهم رويس قائلاً: «إحدى أهم المشاكل التي نواجهها اليوم هي أن أولادنا يتعلمون في المدارس أن كل فكرة هي فكرة صحيحة ولا يجوز أن ينتقد أحداً مواقف الآخرين، ولو كانت بغض، وماذا يسمون ذلك؟ يسمونه احترام التنوع الثقافي. وهذا التنوع الثقافي بحرم العديد من المواطنين الأميركيين اتخاذ الموقف الذي ينبغي أن نتخذه حتى نتطور كمجتمع». لكن رويس تراجع لاحقاً عن تأييد شعارات الكراهية، متهماً عناصر غير منضبطة بإطلاقها!

قد يساهم تحليل الجانبين المالي والإسلاموفوبي في حياة إيدوارد رويس في تكوين فهم دوافع اختياره من قبل المؤسسة الحاكمة، ليكون رأس حربتها في وجه حزب الله، كما لفهم انفعالاته اللافتة خلال المرحلة الأخيرة. فلدى ظهور عتاد عسكري أميركي المنشأ (كناقلات الجند من نوع أم 113) في صور لقوات حزب الله العسكرية في سوريا، انتفض رويس داعياً إلى مراجعة المساعدات الأميركية للجيش اللبناني، إذ يبدو أن السيناتور اللامع الذكاء والمعرفة يظن أن الجيش اللبناني هو من مصادر تسليح حزب الله.

خلال «تصويب مئة ألف صاروخ على إسرائيل». فبالنسبة إلى السيناتور الأميركي، إن خطة إزالة الأسد تتلزم مع مبدأ حماية أمن الكيان الصهيوني. وعندما سألته الصحافي أوليفيه هولمي (موقع «يوروموني» الإخباري) عن توسيع المصارف اللبنانية إطار العقوبات التي تستهدف حزب الله من خلال استهداف «مستشفيات لها علاقة بحزب الله وأفراد عوائل منتسبين إليه»، أجاب رويس: «المصارف اللبنانية تقوم بما ينبغي أن تقوم به من خلال تصرفها الاستباقي، وعليها أن تبقى كذلك لتجنب العقوبات الأميركية».

من هو السيناتور الجمهوري إدوارد رادال رويس، وما هي الخلفية الحقيقية لمواقفه الهجومية الحادة ضد حزب الله؟ رويس سيناتور منتخب في ولاية كاليفورنيا، وهو من أبرز المؤيدين للرئيس الأميركي دونالد ترامب. كان قد انتخب عام 2013 رئيساً للجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، وأعيد انتخابه لهذا المنصب عام 2016. ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الرجل تكبد مصاريف ضخمة لحمالاته الانتخابية في كاليفورنيا تزيد أضعافاً على مصاريف منافسيه منذ وصوله إلى الكونغرس. ففي انتخابات عام 2000 مثلاً، صرف رويس أكثر من 300 ألف دولار بينما صرف منافسه الأساسي جيل كانيل 25 ألف دولار، وفي انتخابات 2002 صرف رويس 845 ألف دولار مقابل صرف



منافسته كريستينا أفالوس 10 آلاف دولار، وفي انتخابات عام 2004 صرف رويس أكثر من سبعمئة ألف دولار، مقابل عدم صرف منافسه تيلمان ويليامز دولاراً واحداً، وفي انتخابات 2006 صرف رويس مليوناً وثلاثمئة ألف دولار مقابل صرف منافسه فلوريس هوفمان 140 ألف دولار، وفي انتخابات عام 2008 صرف رويس مليوناً و170 ألف دولار مقابل عدم صرف منافسته كريستينا أفالوس دولاراً واحداً، وتكرر الأمر نفسه في انتخابات

لا يخفى على أحد أن السيناتور الأميركي ايد رويس هو رأس حربته الهجوم الأميركي الراهنة على حزب الله من خلال فرض العقوبات المالية. التدقيق في سيرة الرجل يشرح أن الحاجة إلى المال الانتخابي وكرهه للإسلام والمسلمين قد يكونان من الدوافع الأساسية لمواقفه وأفعاله

عمر نشأة

«يجب أن نقف مع إسرائيل لأن مواطنيها يتعرضون للترهيب»، قال السيناتور الأميركي إدوارد رويس، إذ إن «أميركا وإسرائيل تتقاسمان القيم نفسها وتواجهان تهديدات مشتركة، وبصفتي رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس، إنني ملزم بالعمل مع حليفنا في إحدى أخطر المناطق في العالم من أجل مواجهة التحديات حاضراً ومستقبلاً».

يأتي صدور ثلاثة قوانين أميركية جديدة تستهدف حزب الله وإيران يوم الأربعاء الفائت في هذا الإطار. ويعدّ رويس المهندس الأساسي للهجوم المركّز الذي تشنه واشنطن على حزب الله بعد العجز الذي تعاني منه الخطط الأميركية في المنطقة.

القوانين الأميركية الجديدة تعاقب أفراداً محددين وحكومات على رأسها الحكومة الإيرانية، التي تقدم الدعم والمساعدة (المالية والعسكرية والترويجية) لحزب الله. وتشير هذه القوانين إلى معاقبة «الذين يستخدمون المدنيين كدروع بشرية» وتدعو الاتحاد الأوروبي إلى تصنيف الحزب بكامل أعضائه منظمة إرهابية (يقتصر حالياً التصنيف الأوروبي بالإرهاب على «الجناح العسكري» في الحزب).

حزب الله هو عميل إيران الإرهابي الأساسي، وهو يزيد خطورة، قال رويس في معرض إعلانه صدور القوانين الجديدة، مضيفاً أن «هذه القوانين هي رسالة قوية بأن الولايات المتحدة لن تتغاضى عن هذا التهديد».

القوانين الثلاثة التي صدرت هذا الأسبوع هي مجرد متابعة لاستراتيجية يتبعها رويس منذ توليه رئاسة لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس عام 2013 لاستهداف التهديدات المتعاظمة للمصالح الأميركية - الإسرائيلية من خلال تطور قدرات حزب الله العسكرية والأمنية والسياسية والاجتماعية. ومنذ العام السابق، تركّز هذه الاستراتيجية على استخدام القطاع المصرفي في لبنان أداة للضغط وسبيل للمواجهة. «هناك تحسن» قال رويس في أيلول الفائت، لافتاً إلى «أن العديد من المصارف اللبنانية الخاصة تقوم بما ينبغي أن تقوم به». وأضاف أن «عميل إيران حزب الله هو مصدر عدم الاستقرار في لبنان». وسأوى رويس بين دعم الحزب للرئيس بشار الأسد وتهديده من

مصالحة بين «النمور» والوطنيين الأحرار؟

قبل أشهر، جرى تواصل غير رسمي بين مسؤولين في السويديكو ومجموعة «نمور الأحرار»، بهدف التواصل من أجل البحث في كيفية إنعاش الحزب، كما يقول المقاتل السابق جان عبد. يوافق الطرفان على أن «الأمر لن تتحسن قبل أن يُعاد لم شمل القاعدة. هناك خوف على الحزب، وتوق من أجل اللقاء». وقد تلقّف «النمور» مبادرة عدد من المسؤولين الحزبيين «لأننا حرصاً على الأحرار. إلا أن المسعى لم يأخذ بعد شكله النهائي». وفي الإطار نفسه، يتحدث رئيس منظمة الطلاب في «الأحرار» سيمون درغام، عن سعي إلى «مصالحة داخلية مع كل شخص لم يُبدل مبادئه». بداية الغيث كانت استقبال وفد من مفوضية الشوف في الوطنيين الأحرار، وقد «النمور» أمام ضريح داني شمعون، ووضع الأكاليل.

«شوفي مين وقّعه، مين هني». نقرأ: جورج عقل، رضا وحيد، محمد الفضل، هنري طرابلسي، جان حرب، شفيق ناصيف، محمود عمار، قبلان عيسى الخوري. بقي أولئك أوفياء للحزب ومشوا الطريق نفسه لكن «الظروف لم تسمح لهم إبان الحرب». العلاقات الشخصية بقيت إلى أن عادت الأوضاع إلى طبيعتها وأعيد الربط بين المناطق. «حتى أيام الحوادث كنا نرّمط لنشوف بعض». الوجود السوري والحرب فزقا بين الحزبيين. في بعض المناطق «اضطررنا للابتعاد عن مناصربنا كي لا نسبّب لهم مشاكل في ظل الحاكم بأمره».

يبدو واضحاً تأثر ابن الرئيس بوالدته. ربما كان لذلك أثر في سياساته اللاحقة. «شوف المشهد بعيون زلفا، علمت أننا وربّتنا على تمييز الجيد، أنظر بعينها فأجد المشهد عيسياً. مجبّر أن أراقب من خلال عينيها. لكن داني كان مثل والده، يحب السياسة». داني ليس موجوداً اليوم لكي يقيم، لكن دوري يقول بصراحة: «لا يوجد ما يشرف في ما وصلنا إليه». الصحة جيدة وثمة جيل من الشباب ينتسب إلى الحزب. «أنا دائماً هنا وبأبي مفتوح». يعتبر نفسه «متسامحاً» اليوم... «لأنني مسيحي مؤمن». أجبر على السياسة ولكنه لا يحبها، على عكس شقيقه. قد يكون السبب في مكان آخر: «لا أحب السياسة، كانت دين كميل ومعبودته وتجري دمه. أول مرة هربت من السياسة وسلمنا داني، صار اللي صار».

خلال يومين، وتحضير جولة في عكار، وحضور 700 شخص عشاءاً في زحلة، ودورنا في النقابات والجامعات، وانتساب عدد كبير من الشباب، رغم أننا لا نملك الإمكانيات المادية لنقدمها لهم، واستعادة مجموعات لجأت سابقاً إلى التيار الوطني الحر، كلها أمور تصبّ في إطار تفعيل عمل الحزب». لماذا لا يظهر إنفاً هذا الجهد، ولا يبدو أن الحلفاء والخصوم بأخذونه على محمل الجد؟ يرد درغام: «لأننا لسنا وقحين، ولا نقاتل حتى نجلس في الصف الأول خبا بالظهور، ونرفض التمويل الخارجي». يُبرز بأن حلّ الحزب في الجنوب بعد انتخاب دوري، كان سببه «سحب ذريعة اعتقال رجائنا واتهامهم بالعمالة. ولكن اليوم نعدّ لافتتاح مراكز في مرجعيون - حاصبيا ورميش ودبل»، علماً بأن الشباب النشط لا يُنكر أن العديد من المنتزمين مع «الأحرار» انتسبوا إلى جيش لحد: والعامل الآخر الذي أدى إلى تقويض عمل الحزب، «الضغوط السورية والتضييق علينا».

قبل قرابة سنة، بدأت «النفضة» الداخلية، وإدخال عنصر الشباب إلى المراكز الحزبية، «والذي يقول إن الحزب مجرد لافتة، نرد عليه بأنه نهج، والمشروع مُستمر من خلال العمل المؤسساتي، وليس العائلي». يضيف درغام أنه «منذ 2012 بدأ وضعنا يتحسن، ونشارك بفعالية في كل المناسبات». وسيسكمل ذلك من خلال الترشيحات إلى الانتخابات النيابية، «وسيكون لنا مرشّحون شباب في كسروان والمتن والشوف، وندرس إمكانية ترشيح شخص عن الأقلية في بيروت».

استنهاض نشاطه بالتمويل الذاتي للحزبيين. لكن الوهج خف لصالح أحزاب مسيحية أخرى. قام «الحزب في الأساس على مال الجيب للرئيس كميل شمعون». أما مساعدات عدد من الدول فكانت «فقط أيام الحرب، لم تكن مادية بل بالسلاح لخوض المعارك». لا ينكر دوري أن «لبعض راحوا» ولجاوا إلى غير أحزاب. بعضهم ذهب إلى الرئيس ميشال عون: «مستعد أعملو هني أمبالاج كادو»، يقول مماًزحاً. يشير إلى صورة شمعون الأب: «من يفقدون الأخلاق والوفاء والروح الوطنية لا يمكنهم البقاء في مدرسة هذا الرجل. وفروا على مرسوم الطرد». نخبره أن ترايسي، ابنة شقيقه داني، ذهبت بدورها (عُنتها رئيس الجمهورية ميشال عون سفيراً في الأردن قبل أسابيع)، فيعلق بفتور: «يشملها قانون العفو، باركت للتيار الوطني الحر بالسفيرة السيدة لديه».

«سلمنا داني وصار لي صار»

يفخر الرئيس الحالي للحزب بأنه من المؤسسين الأوائل. ويشير إلى فكرة مبهولة لكثيرين: «كانت فكرتي، طرحتها على كميل شمعون وأسستنا لجنة لوضع المبادئ والتنظيم». يعتقد كثيرون أن داني كان حزبياً أكثر من دوري، وأن صورته تطفى على «الجناح العسكري» في الحزب خلال الحرب، وهو ما يجيب عليه دوري بالتذكير: «في الحرب كلنا كنا عسكري». وبالعودة إلى تأسيس الحزب، أي قبله وقبل داني، يشير إلى الترخيص المعلق على الحائط